

شرح أصول الكافي

[345] محمدا على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فليجوا. قال: فقال له أبي (عليه السلام): إن شئت أخبرتك بها، قال: قد شئت، قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلافة لنا: إن ا [عز وجل: بقول لرسوله (صلى ا عليه وآله): إنا أنزلناه في ليلة القدر - إلى آخرها - فهل كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) يعلم من العلم شيئا لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل (عليه السلام) في غيرها ؟ فانهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر ؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر ؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول ا (صلى ا عليه وآله) من علم ا عز ذكره اختلاف ؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم ا فيه اختلاف فهل خالف رسول ا (صلى ا عليه وآله) فيقولون: نعم - فان قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم - فقل لهم: ما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم، فإن قالوا: من الراسخون في العلم ؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك ؟ فقل: كأن رسول ا (صلى ا عليه وآله) صاحب ذلك، فهل بلغ أو لا ؟ فإن قالوا: قد بلغ فقل: فهل مات (صلى ا عليه وآله) والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول ا (صلى ا عليه وآله) مؤيد ولا يستخلف رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة وإن كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده فإن قالوا لك: فإن علم رسول ا (صلى ا عليه وآله) كان من القرآن فقل: * (حم والكتاب المبين * أنا أنزلناه في ليلة مباركة [إنا كنا منذرين * فيها] إلى قوله: إنا كنا مرسلين) * فإن قالوا لك: لا يرسل ا عز وجل إلا إلى نبي فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى أرض ؟ فإن قالوا من سماء إلى سماء فليس في للسماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه ؟ فان قالوا: فان الخليفة هو حكمهم. فقل: * (ا ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله - : خالدون) * لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي [عز ذكره] إلا وهو مؤيد ومن أيد لم يخط وما في الأرض عدو [عز ذكره] إلا وهو مخذول ومن خذل لم يصب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا فقل: [لهم] قولوا ما أحببتم،

أبى اؑ عز وجل بعد محمد (صلى اؑ عليه وآله) أن يترك العباد ولا حجة عليهم؁ قال أبو عبد
اؑ (عليه السلام): ثم وقف فقال: ههنا يا ابن رسول اؑ (صلى اؑ عليه وآله) باب غامض أرايت
إن قالوا: حجة اؑ القرآن ؟ قال: _____